



سوسيولوجيا الفن بين المنتج والمُنتج والجمهور
(قراءة سوسيو تاريخية لأعمال الرواد).

***Sociology of art between the Product and Producer and the public.
A socio –historial study of Pioneers works.***

زان رميساء*، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر2 البريد الإلكتروني: roumaissa.zane@univ-alger2.dz
بن صافية عائشة، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر2. البريد الإلكتروني: aicha.bensafia@univ-alger2.dz

تاريخ المقال

الغش: 2024-04-26

القبول: 2023-02-11

الإرسال: 2024-11-25

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

سوسيولوجيا الفن
المخيال
المنتج
المنتج
الجمهور

يعد المخيال من المفاهيم الأساسية التي عالجه علم الاجتماع منذ بداياته، خاصة المخيال الاجتماعي أو الجماعي والذي شكل محورا في فهم وتفسير مختلف القضايا والظواهر الاجتماعية حتى المتعلقة بالحياة اليومية كونه مزيج من التصورات والمعايير والمرجعيات ويعكس سلوكيات وممارسات في الواقع الاجتماعي، سوسيولوجيا الفن هي الأخرى كفرع مستقل عن الفلسفة والتاريخ وعلم الجماليات تفرّدت بموضوعاتها وتعددت اهتماماتها في إطار المفاهيم الثلاث المنتج والمُنتج والجمهور، فتهدف الدراسة إلى توضيح الأطر التي تبنتها التنظيرات والأبحاث الأولى في سوسيولوجيا الفن وآليات تبنتها لمفهوم المخيال وبالتالي توضيح التداخل والإختلاف بين علم الاجتماع الفن والفلسفة وغيرها في تحليلها لموضوع الفن.

Abstract

The imagination is one of the basic concepts that sociology has dealt with since its beginnings, especially the social or collective imagination, which formed a pivot in understanding and interpreting various social issues and phenomena, even those related to daily life, being a mixture of perceptions, standards and references, and reflecting behaviors and practices in social reality. On philosophy, history, and aesthetics, its topics were unique and its interests varied within the framework of the three concepts: the producer, the producer, and the audience. The study aims to clarify the frameworks adopted by theorizations and the first researches in the sociology of art and the mechanisms for their adoption of the concept of imagination, thus clarifying the overlap and difference between sociology of art, philosophy and others in their analysis of the subject of art.

Keywords

Sociology of art
imagination
producer
product
Public

1. مقدمة:

علم الاجتماع الفن من بين آخر الفروع التي ظهرت في الحقل السوسيولوجي، نتيجة اهتمام الرواد الأوائل بالمعالم الأساسية لعلم الاجتماع العام كفرع مستقل من حيث أسسه ومنهجه وقضاياه الكبرى إلا أن ذلك لم يمنعهم من ترك إرث نظري معرفي حول كل ما يتعلق بالفن والموسيقى، في سياق تحليلاتهم للقضايا والمظاهر الاجتماعية، من جهة أخرى تتشارك عدة علوم في دراسة الفن والبحث فيه على غرار علم الجمال الفلسفة وعلم النفس وغيرها وهذا ما جعل معالم علم الاجتماع الفن أصعب نظرا لتداخله مع العلوم الأخرى.

إلا أن التراكم المعرفي السوسيولوجي في مجال الفن خاصة في علم الاجتماع المعاصر ، يظهر إهتمام المنظرين بالمخ يال الذي اعتبروه أساس الإنتاج الفني بمختلف أنواعه بناء على ثلاث محاور، المنتج والمنتج والمتلقي، قدم كل مفكر تحليلًا وفقًا للإطار النظري والمركز والزمان الذي اشتغله، لتشكل في مجملها طرحا نظريا متكاملًا لفهم وتفسير آليات نشاط العمل الفني ودور المخيال في تأطير هذه العملية من خلال التصورات والذهنيات التي يطرحها الفنان في منتجه،

الذي يرضي أو يتوافق مع تصورات وذهنيات الجمهور، وفي نفس الوقت ينتهي بأهداف اجتماعية بناءة سامية. من هنا جاءت الورقة البحثية هذه لتفصل في هذه الجزئية:

- كيف انتقلت سوسيولوجيا الفن بين المنتج والمُنتج والجمهور من خلال أعمال روادها؟
- كيف عالج المفكرون في علم الاجتماع ظاهرة الفن؟
- وماهي العلاقة بين الفن والمخيال من وجهة نظر سوسيولوجية؟

2. قراءة في مفهوم المخيال من منظور سوسيولوجي:

عرف مفهوم المخيال بديناميته وإمكانية توظيفه في مختلف التخصصات والنظريات العلمية خاصة المتعلقة بالإبستمولوجيا علم الاجتماع والثقافة عموما، عرف المفهوم تطورا عبر مراحل تعزز من أهميته تارة وتقلل منه تارة أخرى، تشير الدراسات إلى ثلاث مراحل عموما، إذ اعتبر بداية موازيا للواقع أو الحقيقة، ثم اعتبر مرادفا للتخيل وكل ما هو فنتازي وخرافي، لتعيد الدراسات والأبحاث العلمية الكلاسيكية

والمعاصرة تحديد مفهوم كنسق متكامل . (غراسي، 2018، 14)

تشير الادبيات إلى أنه من العصي تحديد مفهوم المخيال تحديدا واضحا ودقيقا نظرا لشموليته وتداخل زواياه إلا أننا سنقف في بحثنا هذا على ما جاءت به الدراسات محاولين توضيحه وتحديدته من خلال ما اشتركت فيه التعاريف:

يشير شارل تايلور إلى أن المخيال فهم للذات وللمجتمع ورصيد للممارسات يتبناها أعضاء بصياغة أخرى المخيال هو ما يجعل الممارسات الاجتماعية الممكنة ذات معنى (عيسات، 2018، 154)

يعتبر دوركايم أول من تطرق للأفكار المفتاحية لمفهوم المخيال، فيرجعه إلى مفهوم الانموذج الأصلي أو الازلي الثابت وقد أعطى مثالا بالدين إذ يسلم أن الاجتماعي يشكل جوهر الظاهرة الدينية بحيث يشكل نسقا من الصور التي تحكم الوعي والحياة الجماعية.

في سياق آخر يشير كل من فير وزيمل إلى أنه رابط صارم بين الدين والفن يرتبط بالحقل اللاعقلاني الذي يسبق النزعة الفكرية العقلانية في العرب. كما يضيف زيمل إلى أن وظيفة علم الاجتماع وظيفة كشفية لأشكال العلاقات الاجتماعية والأشكال حسبه يمكن أن تقارب النماذج الاصلية (عيسات، 2018، 50-53).

حاولت الدراسات الكلاسيكية والرواد الأوائل طرح المفهوم في سياق دلالي متكامل، ويظهر لنا من خلال ما سبق أن المفهوم في البداية رد فعل على التطرف العقلاني وبداية الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية في إطار الحداثة وما بعد الحداثة، بحيث اتجهت الدراسات للاهتمام بالفن والقيم، والعادات والممارسات الاجتماعية فيما عرف بعلم الاجتماع الممارسات أو الحياة اليومية.

استطاع بعد ذلك أن يأخذ مركزا من الأهمية في أعمال المحدثين من بينهم جيلبير دوران الذي كان أول من

صاغ لمفهوم التخيل أبعاده التأسيسية، إذ يتحدث عنه على أنه الظهور التمثيلي الذي لا مناص منه والقدرة على التمييز التي تنبثق منها باستمرار جميع الهواجس والآمال وثمارها الثقافية. (عيسات، 2018، ص 14)

يعرفه بأنه "المركز الذي يتشكل فيه تصور ما يتقوّل من خلال الحاجات الغريزية للشخص وتفسّر في التصورات الشخصية المسبقة للشخص في مخيال اجتماعي معين" (حنطابلي، 2020، 532)

يفترض دوران أن العلوم تتضمن فوق عقلانية ما تسبقها وتنظمها والمقصود بها الصور التي تنشطا عملية الخيال الرمزي فالرموز تشكل خصوصيات ثقافية للنماذج الأصلية هي عقود ضابطة للتمثيلات المخيالية تعتمد على ترسيمة أولية تسمى البنية التي تتميز بنوع من الحيوية تجعل حقل المخيال قابلا للتغيير والتبدل ضمن سياق التاريخ الثقافي للأنظمة والبنى فتكون بهذا أكثر استقلالية (غراسي، 2018، 39-40).

ليدعم مافيزولي ما سبق دامجا بين الرواد الكلاسيكيين والمحدثين ليشير الى دينامية الانموذج الأصلي النمطي المتعلق بالثقافة الجماهيرية في صناعة الثقافة التي يعتبرها أطر خصوصية يمكن من خلالها فهم مختلف الظواهر والأطر الاجتماعية (غراسي، 2018، 54)

توضح التعاريف السابقة الأهمية التي اكتسبها مفهوم المخيال في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة إذ اعتبرته جزء من أساسيات الظواهر الاجتماعية من دين وفن وحياة يومية، لأنه ببساطة المحرك الأساسي لتمثلات وممارسات وسلوكات الأفراد في إطار تفاعلهم مع الجماعة، دون أن ننسى ان هناك من الباحثين من فرق بين المخيال ومفاهيم مشابهة خاصة التنشئة والثقافة وحتى مفهوم الهابيتوس عند بورديو*.

خلاصة لما سبق يمكن أن نلخص مفهوم المخيال في أنه جملة من التصورات الديناميكية- حول الأشياء والافعال-، ذات خلفية تاريخية نابغة من ثقافة المجتمع ومرجعياته، وأبعاد واقعية ظاهرة في البنية الإنتاجية والممارسات، وذات أفاق مستقبلية قابلة لإعادة الإنتاج والتغليب.

وما يهمنا في إطار دراستنا حول المخيال في الدراسات الفنية، أن نوضح كيفية نشاط المخيال وعلاقته بالفن بداية في الشق الأول من تحليلنا لمفهوم المخيال الكلاسيكي اتضح لما أنه اعتبر مفهوما ثانويا بعيدا عن العلم والمعرفة، ثم اتضح لدى الحداثيين في إطار علم الاجتماع الحياة اليومية الذي انتقل بدوره إلى القضايا الثانوية في الحياة الاجتماعية، ولأن الفن وما يحمله من جماليات واذواق فهو أكثر ظهورا في الممارسات اليومية وهذا ما جعله يحظى باهتمام في الوسط السوسيولوجي حتى عند الرواد الأوائل، بحيث تُظهر كتابات الباحثين انعكاسا واضحا لمفهوم المخيال في الإنتاج الفني على مستوى ثلاث معايير وهي المنتج والمُنتج والجمهور، وهذا ما سنوضحه في الأسطر اللاحقة.

3. سوسيولوجيا الفن عن رواد علم الاجتماع:

مثلما سبق وأشرنا أنه لم تكن الدراسات حول الفن كثيرة عند الرواد إلا أنهم قد أشاروا له بطريقة أو بأخرى في أبحاثهم خاصة بالنسبة لماكس فيبر، زيمل، والماركسية بصفة عامة.

1.3 ماكس فيبر:

اهتم فيبر بالموسيقى في العديد من مقالات ومؤلفه الموسوم بـ الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، وقد كانت تكملة إلى طرحه السوسيولوجي المتمثل في العقلانية التي ميزت الدول الغربية حتى في

الإنتاج الفني الموسيقي، إذ فسر تطور الموسيقى الغربية بناء على عقلنة السلم الموسيقي والأكتاف وما فيه من ترسيمات رياضية محسوبة لتصبح موسيقى معقلنة هارمونيا، "تدوين الموسيقى وفق عقلنة تختصر في الأعداد ودرجات التدفق الموسيقي يبدو أنه أداة مركزية في تطوير الموسيقى الغربية" (Pedler، 2010، 6). استعار فيبر الأدوات السوسيولوجية لفهم تطور اللغة الموسيقية العقلانية في أوروبا إضافة إلى مقارنته للموسيقى في المجتمعات والعربية منها، فيقول إن الموسيقى في الدول العربية مثلا تعتمد تقسيما لاعقلانيا وهذا سبب عدم تطورها إذ يشير في كتابه " أن السلم العربي يجد نفسه في فوضى صعبة من خلال الثلاثيات اللاعقلانية" (فيبر، 2013، 342)

إذا فالإنتاج الموسيقي حسبه يعتمد على المخيال الذي يتركز على طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها المجتمع ، والغاية نفسها تفسر تطور موسيقى معينة وثبات أو تراجع موسيقى أخرى، بحيث يرى فيبر أن التطور الذي وصلت إليه الموسيقى الغربية الألمانية تحديدا، هو الظروف الاجتماعية التي مهدت لذلك.

في سياق آخر يقول فيبر أن الأفكار العقلانية نشعر بها ونتابعها كشيء من الخارج، بينما المقدس أو الحقل اللاعقلاني يسبق النزعة العقلانية، وذلك من خلال تحليله للسلطة الكاريزمية للجماعة العاطفية. (غراسي، 2018، 51)

من هنا يفسر فيبر أيضا الآليات التي يعاد بها إنتاج الموسيقى فالعقلانية تبقى عقلانية وغيرها تميل إلى إعادة إنتاج اللاعقلانية وفق المخيال الاجتماعي الذي تسيّر على أساسه.

2.3 كارل ماكس وجورج زيمل:

والحياة اليومية وبدأ الاهتمام فيه بالفن كفرع من فروع.

4. الفن في علم الاجتماع المعاصر:

اهتم علم الاجتماع النقدي بمدرسة فرانكفورت كتيار موالى للماركسية بمجال الفن، وتظهر هذه الاسهامات لدى مفكرين دون الاخرين، فنجد بيار بورديو، تيودور ادورنو، والتر بن يامين وغيرهم، بحيث تعكس قراءة واضحة لمجال الفن من حيث الفنان والفن والمنتج الفني، الذي يبقى أساسه المخيال الاجتماعي والثقافي اوسمه كل منهم باصطلاح خاص، ليكون عند بورديو مثلاً الهابيتوس، وعند ادورنو الثقافة الجماهيرية... وعموماً يمكننا تلخيص ما جاؤوا به فيما يلي:

1.4 بيار بورديو:

خص بورديو شقاً كبيراً في دراساته بالفن، وقد ظهر ذلك في العديد من مؤلفاته خاصة، "قواعد الفن- مسائل في علم الاجتماع" في إطار مشروعه المتمثل في النظرية التكاملية ونظرية الممارسة، التي اعتمد فيها جملة من المفاهيم الديناميكية أهمها: الهابيتوس، الرساميل الحقل الاجتماعي إعادة الإنتاج... وغيرهم. اعتبر بورديو الفن حقلاً مستقلاً، يركز على قواعد سماها يقواعد اللعبة، بحيث يعمل الفاعلون الاجتماعيون المنتمون الى هذا الحقل-يرتكز انتماءهم على الهابيتوس "نسق الاستعدادات المكتسبة" المشترك- إلى الوصول إلى المركز والفوز باللعبة، وذلك من خلال اكتساب رأسمال المهيمن على الحقل والمتمثل هنا في الرأسمال الثقافي ذلك أن الهابيتوس أو ما يعرف بالتطبع، في البداية يكتسب العون "الفرد" معطيات ورأسمال الحقل وكأنه مفروض عليه، ثم يكتسب القدرة على إعادة التوازن في الحقل كلما ارتفع الرأسمال الذي يكتسبه في إطار إعادة الإنتاج وإعادة

في سياق آخر يشير كارل ماكس إلى أن الفن يخلق جمهوره الذي يتمتع به، كذلك كل بضاعة، فالإنتاج ينتج حاجة للمنتج" (شومبيتر، 2011، 6) فقد اعتبر إنتاج الفني سلعة اقتصادية، كذلك يحذو الإنتاج الفني ومفهوم المخيال الذي يطبع المجتمع والفكر والأيدولوجيا السائدة في المجتمع.

أما بالنسبة لزيمل فقد ظهر اهتمامه بالفن من خلال أبحاثه حول التكيف الاجتماعي للفن وإظهار أثر نظرية العالم على الأعمال الفنية، التي وصل من خلالها إلى شدة الانسجام بين العمل الفني والأوضاع الاجتماعية السائدة (محمد، 2019، 275)

مثلاً سبق وأشرنا أن الرواد قد انشغلوا بوضع الأسس النظرية والمنهجية لعلم الاجتماع، إلا أن ما تركوه من كتابات حول الفن كمفهوم ثانوي إذ اشتركوا في اعتبار الفن انعكاس للواقع الاجتماعي وتكريس له فقد اعتبر فيبر أن تطور الموسيقى والفن مرتبط بمدى تطور المجتمع الذي يمارسه فكلما كان المجتمع أكثر تذوقاً وعقلانية كان الفن كذلك والعكس صحيح، في حين ربطها ماركس بالبنية الاقتصادية وأوضح أن الفن سلعة ذات مقابل مادي وذلك في ظل انتقاده للنظام الرأسمالي ليكون الفن انعكاساً للنظام الذي يسير عليه المجتمع ونفس الفكرة طرحها زيمل حول التكيف الاجتماعي للفن.

ما يمكن أن نستخلصه هنا أن السوسيولوجيا الكلاسيكية اعتبرت المنتج أو الإنتاج الفني وسيلة تعبيرية وغفلت عن البعد التصوري للفنان وأهدافه من الإنتاج الفني، وأطر تصنيف الأعمال الفنية وأساليب التعاطي معها بالنسبة للجمهور، بحيث ارتبط تذوق وممارسة الفن بالطبقة الاجتماعية والنظام الاجتماعي السائد. وبهذا ننتقل إلى علم الاجتماع المعاصر الذي اهتم أكثر بالقضايا الميكروسوسيولوجية

توزيع الرأسمال الخصوصي في الحقل
(بوخرية، 2017، 100-208).

في سياق آخر اهتم بورديو في كتبه مسائل في علم الاجتماع بإشكاليات واسعة متعلقة " التذوق، الابداع الإنتاج الثقافي أو السلع الثقافية".
يشكل التذوق أو الذوق أهم متغير في فهم خصوصية السلعة أو المنتج الفني، في نفس الوقت فهم خصوصية تطبع المنتج أي الفنان، والمستقبل والجمهور، هذا في الحقل نفسه فالتذوق أو الاذواق هي مجمل الممارسات وممتلكات شخص ما كنتاج لقاء بين سلع وذوق وهي مبدأ الاختيارات والخيارات كما أنها مرتبطة بتجارب إجتماعية معينة (بورديو، 2012، 261)
فالفنان يعود إلى تطبعه والرأسمال الذي يمتلكه في انتاج فنه، والذي قد يشترك فيه من الجمهور المتلقي أو يلتقي معه في نقاط كثيرة، وهذا ما يفسر وجود سلع فنية لكل الاذواق الاجتماعية.

وعليه فقد قدم بورديو الميخال من خلال تطرقه لمفهومه الجوهري الهابيتوس، "الذي ميز فيه بين التمثلات الذهنية والموضوعية... فعندما تكون هذه التمثلات مشتركة من قبل الجماعة يمكننا الحديث عن الميخال الاجتماعي" (عيسات، 2018، 154) وفيما سبق وضحنا آليات عمله في الحقل الفني.

2.4 تيودور اودورنو:

اهتم اودورنو بدراسة الجمال في كتابه المعروف بنظرية الجمال أو نظرية الاستطيقية، وكانت له نظرة مخالفة عن غيره من المفكرين، اذ يعتبر الفن أداة نقدية ودعوة ثورية، تعمل على إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي، وليس انعكاسا له، وبهذا فرق بين الفن الطليعي والفن الشعبي والجماهيري. (معزوز، 2011، 243)

قدم اودورنو الفن الطليعي على أنه "يستند الى ملكة التخيل التي تتعارض مع التنميط، وبفقدان التخيل

يتخلى على الجمالي ليقع في أسر الواقع، ومن ثم تنتفي أي إمكانية لتجاوزه" (الطناوي، 2019) كما يوضح أنه من الصعب تجسيد الفجوة ما بين الفن المستقبل وصناعة الثقافة فالفنون كانت دوما سلعة إلا أنها لم تكن يوما سلعة فقط، بينما الصناعة الثقافية سلعة فقط فالصناعة الثقافية حسبه "تكرار للواقع وتوهم المستهلك بانها تكيف ذاتها مع ردة فعل الجماهير، بينما في الواقع هي التي تكونه وتمنح عدة منتوجات متشابهة لتصل إلى ما يسمى نزع الفن عن الفن." (سعدي، 2013)

من خلال ما سبق يمكن أن نستدل على معالم الميخال في فكر اودورنو إذ ارتبط بمفهومه لنظرية الاستطيقية الذي يهدف من خلالها الفن إلى كشف الواقع والعمل على إعادة تشكيله، الميخال هنا يتمثل في القدرة على قراءة الواقع بمنتوج فني يستهوي الجمهور ويرتقي به.

3.4 نتالي اينيك:

في سياق آخر لخصت نتالي اينيك في مؤلفها حول "سوسيولوجيا الفن" قراءة سوسيوتاريخية لظهور هذا الفرع واستقلاله عن العلوم المماثلة "علم الجماليات الفلسفة النقد الثقافي..." من خلال عرضها لأعمال المفكرين ناقدة تارة ومحللة تارة أخرى مقسمة التطور علم الاجتماع الفن إلى ثلاث أجيال انتقلت فيها السوسيولوجيا من "الفن والمجتمع" إلى "الفن في المجتمع" وصولا إلى "الفن كمجتمع".
كما تطرقت في القسم الثاني إلى مفاهيم جوهريّة، التلقي والوساطة، والإنتاج الفني، لتعكس من خلال دراسات المفكرين طبيعة نشاط الفن المعاصر من وجهة نظر سوسيولوجية.

* للمزيد اطلع على: نتالي اينيك، سوسيولوجيا الفن، ترجمة حسين جواد قبيسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2011. ص ص 27-81.

اكتسب الفن من خلال علم الاجتماع نظرة تحليلية عميقة، لم يغفل فيها المفكرون عن البحث في أي عنصر من عناصر الإنتاج، بداية من الفنان وعلاقته بالمنتج فالفنان هو "المتخصص الذي بإمكانه تحويل الضمني الى بَيّن" (بورديو، 2012، 264) وبالتالي فإنه لا ينتج منه من العدم إنما يرتبط بحالة شعورية ومرجعية ثقافية ما يعرف- بأيدولوجي الفنان-، و هدف أو رسالة اجتماعية، ابسطها القدرة على محاكاة أذواق الجمهور الفنان هو الذي يقول ما كنا نريد قوله أو نريد فعله، أن نستطيع شرح انفسنا من خلال ما انتجه، لذلك اكد بورديو على الرأسمال الثقافي الذي يجب أن يطوره الفنان ليواكب مجريات العصر كما اهتمت سوسيولوجيا الفن بالمتلقي واعتبرته فاعلا لا مستهلكا فقط، حتى إن اعتبر الإنتاج الفني سلعة فهو يخضع مثلما أشار بورديو إلى قانون العرض والطلب، وعلى المنتجين أو الوسطاء بتعبير نتالي اينيك أن يأخذوا كل الاذواق بعين الاعتبار ويوفروا السلعة المطلوبة لهم وكلما كانت ثقافة الجمهور ارفع كلما طالبوا بالفن الطليعي حسب ادورنو لم يعد الفن انعكاسا للواقع فقط بل تجاوزها ليصبح أداة فعالة في التغيير والتطور ليصبح مؤطرا ومؤثرا في سلوكيات وممارسات الافراد.

5. خاتمة:

عرفت سوسيولوجيا الفن تطورا سريعا رغم تأخرها في الظهور، وقد أسست دراسات وابحاث المفكرين وماتزال إطارا نظريا متكامل يوضح آليات عمل الفنان وكيف يصنف على أنه فنان، والمنتج الفني بين الواقع الاجتماعي والمرجعية الثقافية والأهداف التي يسعى لها الفنان منه وآليات تعاطي الجمهور معه التذوق الاجتماعي بين الفنان والمنتج والجمهور.

تتجه الدراسات في سوسيولوجيا الفن نحو ما يعرف بعلم الاجتماع التلقي، خاصة في عصر تكنولوجيا الاعلام

والاتصال، إذ لم يعد الفن مرتبط بفضة أو طبقة أو مجتمع معين، أصبح الفن المطلوب فنا عالميا بمعايير عالمية، ولو أنه أكثر اتجاها إلى التعاطي معه على أنه سلعة، إلا أن معايير التصنيف اختلفت وأساليب التلقي تغيرت، وأصبح الحديث عن مخيال عالمي بلمسة محلية

ترتكز سوسيولوجي الفن على دراسة الأذواق الجماهيرية، وتأثير الفن وانعكاساته على المجتمعات بالدور الذي يلعبه الفن في التأطير غير المباشر للمجتمعات.

وهذا ما أوضحتها الأوراق السابقة فقد اعتبره رواد علم الاجتماع او الكلاسيكيون مرآة عاكسة للمجتمع ومنهم من اعتبره مثل كارل ماكس افينون الشعوب مثله مثل الدين، في حين اعتبر كل من فيبر وزيمل الفن انعكاس للواقع الاجتماعي وقد ارتبط تفسيرهم بالطبقة الاجتماعية إلا أنهم اغفلوا الدور الاجتماعي للفن. ثم اتجهت السوسيولوجيا المعاصرة الى توضيح ذلك بناء على مفهوم المخيال وأبعاده الاجتماعية الذي تطرق له المفكرون بمفاهيم مماثلة على غرار الهايتو س عند بورديو، الثقافة الجماهيرية أو الصناعة الثقافية عند ادورنو، الوساطة والإنتاج الفني عند اينيك بحيث اختلفوا في زوايا، واجتمعوا في أخرى. على اعتبار أن المخيال هو الجامع بين محاور الفن الثلاث المنتج والمُنتج والجمهور.

6- قائمة المراجع:

- 1-بويكر بوخرية. (2017). تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 2-بيير بورديو. (2012). مسائل في علم الاجتماع. (ترجمة هناء صبيحي، المترجمون) الامارات العربية المتحدة: هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

- زان رميساء و بن صافية عائشة / مجلة الآداب واللغات، المجلد 24 العدد 02 (ديسمبر 2024)، ص: 114-122
- 4- LES SOCIOLOGIES DE (2010) Emmanuel Pedler. *LA MUSIQUE DE MAX WEBER ET GEORG SIMMEL: UNE THÉORIE RELATIONNELLE DES Presses PRATIQUES MUSICIENNES. Universitaires de France*، صفحة P6.
- مواقع الكترونية:**
- 1- محمد السيد الطناوي. (2019). *تيودور ادورنو: هل هذه هي الموسيقى؟ موقع العربي الجديد*، تاريخ الاطلاع 12, 09, 2022 .
<https://www.alaraby.co.uk>
- 2- يارا سعدي. (2013). *ادورنو والموسيقى الجماهيرية*. موقع عازف، تاريخ الاطلاع 14, 09, 2022
<https://ma3azef.com/>
- 3- جوزيف شومبيتر. (2011). *الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية*. (ترجمة حيدر حاج إسماعيل) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 4- عبد العالي معروز. (2011). *جماليات الحداثة، اودورنو مدرسة فرانكفورت*. بيروت.
- 5- فالتينا غراسي. (2018). *مدخل الى علم الاجتماع المخيال*. (ترجمة محمد عبد النور وسعود المولى) بيروت: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات.
- 6- ماكس فيبر. (2013). *الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى* (الطبعة 1). (ترجمة حسن صقر) بيروت: المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية.
- 7- نتالي اينيك. (2011). *سوسيولوجيا الفن*. ترجمة حسين جواد قببسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- مقالات:**
- 1- أنور مقراني، العمري عيسات. (ديسمبر 2018). *إشكالية المخيال الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ام البواقي*، العدد 10، صفحة 154.
- 2- جباله محمد. (2019). *ظاهرة الفن من منظور سوسيولوجي. مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 4 (العدد 16)*، صفحة 275.
- 3- عائشة نجار، يوسف حنطابلي. (2020). *بين مخيال دوران وهابيتوس بيار بورديو، تجليات وتقاطعات. حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 34 (العدد 02)*، صفحة 532.